وسواء كان التقابل من وجه ما أم من كل وجه وسواء كان التقابل
في الجملة أي سواء كان التقابل من وجه ما أم من كل وجه وسواء كان التضاد أم بين
حقيقيا أم اعتباريا وسواء كان بين وجوديين كما هو حقيقة التضاد أم بين
وجودي وعدمي او وجوديين فان قوله تع ولكن أكثر الناس لا يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا ليس فيه تقابل حقيقة بين العلم المنفي والعلم المثبت
الاية الكريمة ولكن بينها تقابل في الجملة او أخذا على الاطلاق كذا قالوا وفيه
نظر لانهما اذا أخذا على الاطلاق كان بينهما تناقض لا تضاد ويمكن الجواب
بانه اذا كان المراد بالتضاد التقابل فهو في النقيضين اوضح وقد جمع
بين الحقيقي وغيره في قوله يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا
مقابلة الاحسان بالاساءة حقيقة ومقابلة الظلم بالمغفرة غير حقيقية
واعلم ان اطلاق المطابقة والطباق على الجمع بين المتقابلين واضح بمعنى ان
الجامع في الذكر بين المتقابلين طابق بينهما اي قابل كانه جعل احدهما منطبقا
على الآخر لمقابلته او لأنهما تطابقا اي توافقا في التضاد فان التناسب فيه
توافق كما ان التضاد يجعل علاقة كما سبق اي من باب تسمية الشيء باسم ضده
وهو مشبه من مطابقة الفرس اذا وضعت رجلها مكان يدها فاطلاق
التضاد على الجمع فيه نظر بعد لان التضاد في نفس الامرين المجموع احدهما
مع الآخر لا نفس الجمع وهذا اصطلاح لا مشاحة فيه والمجاز فيه سائغ ثم اخذ
المصنف في تقسيم الطباق فهو اما ان يكون بلفظين كما اقتضاه كلام المصنف
ولا يرد عليه الاسم المشترك بين ضدين كالجون اذا ذكر مرتين لمعنييه فانه
لفظان بالشخص نعم يرد عليه اذا اطلقنا جواز استعمال المشترك في معنييه
فاطلقنا الجون مثلا مريدين معنييه فانه يصدق عليه حد الطباق وليس فيه
لفظان لكن الجمهور لا يجوزون استعمال المشترك في معنييه فهما اسمان
من نوع واحد باعتبار الاسمية او الفعلية او الحرفية او من نوعين
هذا رأي الجمهور ونقل عن المطرزي وصاحب العيار انه لا بد له في الطباق
من مراعاة التطابق فلا يجيء باسم مع فعل ولا بفعل مع اسم وشرط قدامة
في الطباق اتحاد اللفظ اي اشتراك المعنيين المتقابلين في لفظ واحد
قال اما ذكر الشيئين وضدهما من غير اتحاد اللفظ فيسمى التكافؤ كذا نقله عنه جماعة

ثم

منهم حازم وابن الاثير وعبد اللطيف وغيرهم واليه اشار ابن الحاجب في المختصر
في مسئلة الترادف وشرط غير قدامة في التكافؤ ان يكون احد الضدين
حقيقة والآخر مجازا فهو اخص من الطباق وشرط فيه بعضهم اتحاد المسند
اليه وشرط فيه صاحب بديع القرآن ان يكون ضدين لا اكثر وشرط فيه ان
يكون الضدان حقيقيين والا فهو تكافؤ كما سبق فان كان اللفظان من نوع
واحد فاما ان يكون النوع الواحد هو الاسم بان يكون اللفظان اسمين كقوله
تع وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعليين كقوله تعالى يحيي ويميت او حرفيين كقوله
تع لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت لان لها يدل على الثواب وعلى يدل على العقاب
وفي هذا الكلام توسع فان التقابل بين متعلق الحرفين لا بين الحرفين
ومنه قوله على انني راض بان احمل الهوى واخلص منه لا علي ولا ليا
وان كانا من نوعين فهو كقوله تع او من كان ميتا فاحييناه فان احدهما
اسم والآخر فعل وكذلك قوله تع ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى
وهذا مثال النوعين احدهما اسما والآخر حرفا كقولك ثواب زيد حاصل وعليه
وزر الثالث ان يكون احدهما حرفا والآخر فعلا مثل اثيب زيد وعليه ما
اكتسب وهو ضربان الى آخره للطباق تقسيم باعتبار آخر
وهو انه طباق الايجاب وطباق السلب فطباق الايجاب مثل الامثلة
السابقة وطباق السلب هو الجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت والآخر
منفي او في حكمه كالامر والنهي وقسمه صاحب بديع القرآن ثلاثة اقسام
طباق ايجاب وطباق سلب وفرق بينهما بما لا حاصل له ومثل المصنف طباق السلب
بقوله تع ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وقوله الشاعر
وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول
وفي جعل الآية من باب الطباق نظر لان الطباق ان اخذ بين مصدري
الفعلين فهما في الآية غير متضادين لان مفعول لا يعلمون غير مفعول يعلمون
وان اخذ بين مطلق النفي والاثبات فيلزم ان يكون ما جاز بدونه يكون طباقا
وليس كذلك وسياتي ما يوضح هذا ومثال الامر والنهي فلا تخشوا الناس